منها وشادت فوق مدفن كلٍّ منها هيكلاً . ثم جرّدت جيشاً على تيفون سيّرتهُ تحت إمرة ابنها هوروس فكانت بينهما واقعتان اجلت الثانية منهما عن قتل تيفون . وشاع بين المصريين بعد ذلك ان نفس اوزيريس حلّت في ثور ومن هنا نشأت عبادتهم للعجل المسمى آپيس لاعتقادهم انهُ هو اوزيريس بعينهِ وكانوا يقيمون لهُ عيداً سنويًّا فكان كل مصريٍّ يذبح في ذلك اليوم خنزيراً على باب منزلهِ

وكان من اشهر قبور اوزيريس قبرٌ لهُ في جزيرة فيلي بالصعيد وهي المعروفة اليـوم بجزيرة الهَيْف او البِربا وكانت مقَدِساً لعبادتهِ يؤمّها المصريون من كل بلد ولا يزال فيها بقايا هيكلٍ لهُ وهيكلين آخرين احدهما لايزيس والآخر لتيفون . وكانوا يمثلون اوزيريس بهيئة رجلٍ على رأسهِ تاجٌ مُصفَح او رجلٍ برأس ثور او رأس باشقٍ او كُركيّ ويمثلون ايزيس بشكل فتاةٍ على رأسها قرنان او هلال . وكانوا يبنون بجانب كل هيكلٍ من هياكل آلهة الخير هيكلاً صغيراً لتيفون يسمونهُ بالهيكل الاسود وكان يُحتفَل بتيفون في مدينة هيَرَكليُوپُوليس الصغرى ولذلك أُطلق عليها تيفونوپوليس اي مدينة تيفون (ستأتي البقية)

الحشرات السامّة

ما زال هذا الوجود مُعتَرَكاً يتنازع فيهِ الاحيآء اسباب البقآء فلا يستتبّ بقآء فريقٍ الا بفنآء غيرهِ سُنّة الله في خلقهِ الى ان تدور على الكل دائرة الفنآء . فاذا تأملت الاحيآء من كل نوع وجدتها جنوداً مجنّدة

قد خصّت الطبيعة كلاً منها بسلاحٍ يسطو بهِ تارةً ويدفع بهِ عن نفسهِ اخرى فجعلت لذوات البأس منها الظفر والناب وللضعيفة السموم تشلّ بها اعضآء القويّ فيقف من دونها مكبّلاً وتخبل اعضآء الضعيف فتقيّدهُ عن الدفاع او الهرب حتى يكون لها مغنماً بارداً

الا أن اعظم الخطر على الانسان انما هو من ذوات السموم ولا سيما اصغرها جرماً لبقآئها مجاورةً لهُ في اكثر البلدان حتى في ارقاها حضارةً واحفلها مجتمعاً. وهي اما من ذوات الفقار كبعض اصناف الثعابين مما سنفرد الكلام عليهِ في فصلٍ مخصوص واما من الحيوانات المفصلية كالعقرب والعنكبوت والنحل والزنبور والبعوض وامثالها. ولكل واحدٍ من هذه الانواع سلاحٌ مخصوص يستعين بهِ على نفث ما يفرزهُ من السمّ في جسم الملسوع . وهو اذا دخل الجسم انحصر فعلهُ تارةً في موضع الجرح كسمّ النحل والبعوض فيُحدِث فيهِ التهاباً وتعدّى تارةً الى سائر البنية بتخللهِ اجزآءَ الدم وجريهِ معهُ في الدورة فيؤدي الى فسادهِ

على ان اكثر الحشرات المذكورة انما جُعِل الجهاز السميّ فيها آلةً للصيد تستخدمها في افتراس صغار الحيوان ولا تكاد تتعمد اذى الانسان الا من قبيل الدفاع عن نفسها وندر منها ما يسطو على الانسان بقصد الافتراس كبعض اصناف البعوض التي تغتذي من دمهِ

واغرب انواع تلك الحشرات العنكبوت فقد خصّتها الطبيعة بهذا النسيج الذي تبسطهُ امام مكمنها فيكون لها بمنزلة شركٍ تأسر فيهِ فريستها من الهوامّ الصغرى فاذا نشبت فيهِ وثبت عليها فغرزت فيها حُمَتها ثم

جذبتها الى داخل مقرّها . وللنسيج المذكور منفعةٌ اخرى وهي ان يكون منذراً للعنكبوت وهي في مخبأها فانها اذا رأت خيوطهُ تضطرب علمت ان هناكَ فريسةً او عدوًّا فتستعدّ للوثوب او الهرب

ومن العنكبوت صنف يُعرَف بالرُتيلآء وهي اكثر ما تكون في الاراضي المشمسة فتحفر في الارض بئراً عمودية يبلغ عمقها الى ٤٠ سنتيمتراً وتبني عند اعلاها برجاً من دُقاق العيدان والصاصال وتبطنها من داخل بشبكة من نسيجها تسهّل عليها التسلق الى الاعلى . فاذا استهوى شيئاً من صغار الحيوان منظر ذلك البرج فوقع عليهِ وثبت اليهِ في اسرع من لمح البصر فلا يستطيع التخلص منها ولو كان من امضى ذوات الاجنحة سلاحاً كالنحلة والزنبور لانهُ يموت قبل ان يتمكن من الدفاع عن نفسهِ

الا ان اهول انواع المفصليات العقرب فان سمها افعل من سم الرُتيلآء بحيث انهُ يقتل صغار الحيوان والعصافير للحال . ومنها اصنافٌ بالمكسيك والهند وارض مصر ذات خطرٍ على الانسان حتى لقد تقتل الاطفال والشيوخ . واخوف ما تكون العقرب اذا دبّت ليلاً لطلب الصيد فانها تدخل المساكن حتى تتغلغل في الفُرش والاسرّة طلباً لفريستها فاذا اتفق ان يتحرك النائم حركة تروعها ضربتهُ بابرتها على غير قصدٍ فينتبه على شدة الالم الذي ينالهُ من حدّة تلك اللسعة

اما الزنابير فلا تسطو ما لم توجس خطراً على اعشاشها واذ ذاك فانها تتألب للدفاع بحدّة غريبة . وكذلك تفعل اذا ارادت صيد شيءٍ من انواع الهوام كالذباب والجراد والفراش والنحل وهي انما تصطادها بقصد تغذية

صغارها فتحمل ما تصطادهُ منها وتنزع اجنحتهُ وقوائمهُ وكل ما فيهِ من الاعضآء الصلبة وتلوك باقيهُ ثم تفرغهُ في افواه انقافها فتزدردهُ على السهولة

على ان من الزنابير ما يعيش منفرداً فاذا ارادت الانثى ان تبيض اعدّت عشها بنفسها وجعلت فيهِ من الطعام ما يغذو أنقافهـا فتصطاد ما يتفق لها صيدهُ من الحيوان وتتركهُ الى ذلك الحين . ومن عجيب امرها والحالة هذه انها مخافة ان تفسد تلك الجُثَث اذا طال عليها الزمن ولا سيما في اوان شدة الحرّ لا تعمد الى قتلهـا ونزع اطرافها على ما تقدم ذكرهُ ولكنها تخدّرها تخديراً شديداً ثم تجرها الى عشها وتضع بيضها على الجثة نفسها فيلتصق بها فاذا نقفت الصغار بعد ذلك وجدت امامها غذآءً طريئاً . وهذا التخدير يتم بأن تنفث سمها في المراكز العصبية من الفريسة فتفقد كل شعور وتلبث كالنائمة وبذلك يمكن ان تبقى شهراً كاملاً ولا يعرض لها فساد وهذا مما حيّر عقول الحكمآء في هذا الالهام الغريب

ويقرب من ذلك ما تفعلهُ النحل فقد ذكر احد المراقبين من علمآء طبائع الحيوان ان النحلة قبل ان تختم بيتها تغمس ابرتها في العسل وتعصر فيهِ قطرةً من سمها وهذا السمّ بما يشتمل عليـهِ من الحامض النمليك والجواهر العطرية يمنع اختمار ما في العسل من المادة السكّرية ويحميهِ من المكروبات فلا تقربهُ

بقي ان نذكر هنا ان النحل والزنبور اذا لسع خلّف ابرتهُ في الجرح فينبغي عند معالجة لسعهِ ان تُنزَع تلك الابرة غير انهُ مع ذلك يترك معها غُدّةً صغيرة هي المتصلة بأصل الابرة وهذه الغدّة يكون فيها بقية من السمّ فاذا

عولجت الابرة لنزعها انعصر هذا السم في الجرح فيزيد الالم. ولذلك يجب قبل نزعها ان تُقطَع الغدة اولاً بالمقصّ ثم تُستخرَج الابرة وبعد ذلك يكمَّد الموضع بالمآء الصِرف او المحمَّض بالخلّ او محلول اسيتات الرصاص او سائل الامونياك . ولسع هذه الحشرات لا خوف منهُ على حياة الملسوع الا اذا كثر وهو شديد الالم ويحدث عنهُ ورمٌ مستديرٌ جاسٍ وحمرة التهابية الا انهُ محدود الامتداد . واما لسعة العقرب فتُحدِث اولاً التهاباً موضعيًّا يصحبهُ ورمٌ عظيم ويعقبها حمى وقيء واضطرابٌ عامٌّ في الجسم وعرقٌ غزير فتعالج هذه الاعراض بالامونياك من الداخل والخارج وبالمكمّدات المحلّلة للاورام . ومن الناس من يعالجها بزيت العقرب وهو علاجٌ قديم وصِفَتهُ ان تُنقَع العقرب في زيت الزيتون ويُحفظ هذا الزيت الى حين الاقتضآء ويقال انهُ من العلاجات النافعة والله اعلم

اسئلة واجوبتها

القاهرة — جآء في كلام احد الكتاب ان دخول أل على القسطنطينية غلط فانها من الاسمآء التي لا يدخل عليها حرف التعريف مثل مكة ومصر ودجلة وغيرها فما قولكم في ذلك مستفيد

الجواب — الصحيح ان القسطنطينية ونحوها لا تُستعمَل الا مقرونةً بأل ولا يجوز تجريدها منها الا في الضرورة وذلك انها موضوعةٌ في الاصل وضع الصفات لا وضع الاعلام اذ هي منسوبةٌ الى قسطنطين الملك فكأنهُ قيل المدينة القسطنطينية مثلاً ثم صارت علماً عليها . ومثلها الاسكندرية